الجامعة	**الانبار**
الكلية	**التربية للبنات**
القسم	**تاريخ**
المرحلة	**الرابعة**
اسم المادة باللغة العربية	**تاريخ الامريكيتين**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**History of the Americas**
اسم التدريسي	**م. د سجى سعدي عبود**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**رئاسة جورج واشنطون**
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	Presidency of George Washington
رقم المحاضرة	**المحاضرة السادسة**
المصادر او المراجع	هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث من الاكتشاف الى الاستقلال، ط1، دار الجواهري، بغداد، 2013.

وهكذا تكون جمهورية اصبحت متاهبة لتبدا حياتها في العالم الجديد. ولقد كشف تعداد للسكان اجرى في العام التالي التنصيب واشنطن، من انها كانت تضم حوالى اربعة ملايين نسمة، كان ثلاثة ملايين ونصف المليون تقريبا من البيض". وكان هولاء السكان في الغالب من الريفيين جميعا، فلم تكن هناك من المدن ما تستحق الاسم سوى خمس : فيلادلفيا وتضم 00ر41 شخص ونيويورك " وتضم ١٠ ٣٣ وبوسطن 18000 وتشارلستون 16000 ، وبلتيمور 13000 كانت الأغلبية العظمى من السكان يعيشون في مزارع او ضياع او في قرى صغيرة. وكانت المواصلات شحيحة وبطيئة، اذ كانت الطرق سيئة والحافلات غير مريحة ، والسفن غير منتظمة. بيد ان شركات الطرق بدأت تتكون ، وما لبثت القنوات ان حفرت. وكان معظم الناس يعيشون في عزلة نسبية ، والمدارس قليلة ، والكتب اقل، والصحف نادرة ، كان الطابع الذي خلفته امريكا لدى الرحالة الأوربيين طابع الخشونة وقلة الراحة ، وغلظة الطباع، وضألة الثقافية مع الاستقلال واليسر المادي، واعتداد بالنفس لا حدود له. علما أن حالها كانت في تحسن ثقافيا وماديا ذلك ان

البلاد كانت في نمو مطرد فاخد المهاجرون من العالم القديم يفدون باعداد جعلت الأمريكيين يظنون في بعض الاحيان ان نصف اوربا كانت تفد الى امريكا متوفرة لقاء مبالغ صغيرة ، والطلب شديدا على العمال .

ونظرت الحكومة الى هذه الهجرة نظرة تشجيع وكان جورج واشنطن يحبذ فكرة استقدام المزارعين ذوي الخبرة من انجلترا التعليم الامريكيين اساليب زراعية افضل، وسرعان ما اصبحت المساحات المترامية في وادي موهوك وجيسي في شمال نيويورك، ووادي سهسكيهانا في شمال بنسلفانيا، ووادى شيناندوا في فرجينيا، مناطق لزراعة القمح، واخذ الناس من نيو انجلند وبنسلفانيا ينتقلون الى اوهايو، ومن فرجينيا وكارولينا الشمالية والجنوبية الى تنيسى كذلك كان اصحاب المصانع في ازدياد، تشجعهم المنع من الولايات واخدت ماساتشوستس ورود آيلاند تضعان اسس صناعات نسج مهمة . اخدت تحصل خفية على نماذج الالات من انجلترا. وكانت كونكتيكوت قد بدأت تنتج السلع التصديرية والساعات، وولايات الوسط تنتج الورق والزجاج والحديد، غير ان امريكا لم تكن حتى ذلك الحين قد اصبحت مدنا صناعية ينصرف سكانها تماما الى العمل في المصانع. والواقع أن معظم العمليات الصناعية كانت تؤدي في المساكن

تلك كانت حالة البلاد حين تولي جورج واشنطن رئاستها، ورغم الابتهاج الشامل لتوليه، فلم يكن ذلك ينفي أن هناك خلافا ما زال قائما حول الدستور وحول تقوية مركز الحكومة الفدرالية على حساب حكومة الولايات. كان طرفي الخلاف هم الاتحاديون ومناهضوا الاتحاد، وكان الفريق الأول يرى بتقوية السلطة المركزية، واستخدام مواد الدستور بأقصى حدود مرونته، وذلك في النهاية للمحافظة على المصالح الرأسمالية، هذا بعكس الفريق الآخر وهم صغار الملاك والحرفيين وغيرهم، وكانوا يرون في تقوية سلطة الولايات حفاظا على مكاسبهم وعدم ضياعها، ومع كل فإن الصراع بين الحزبين قد أفاد في النهاية في تقوية بناء الاتحاد من واقع ذلك الصراع بين حزب الحكومة القوى وحزب أنصار حقوق الولايات ونظام تقسيم الأراضي

وكان لابد حينئذ من تحويل خطط الحكومة الى ارض الواقع، وأن تشكل حكومة بأجهزة قوية تبدأ في ممارسة مهامها، مع قدرتها على صيانة القانون، وخاصة مع ذلك الصراع الحزبي الدائر والذي كان يمكن أن يذهب بالمطالب الدستورية الوليدة، خاصة وأنه لم يكن هناك تقاليد موروثة أو التزام أصيل يمكن أن يستند عليها في ثباته وتحقيقه؛ كذلك كان لابد من الاضطلاع بالمهام الملحة حينئذ وأهما عملية الإصلاح الاقتصادي، ومن ثم فقد بدأ في تشكيل الحكومة ، فأنشا الكونجرس وزارة للخارجية وعين توماس جيفرسون وزيرا، كما أنشأ وزارة للمالية وعين لها ألكسندر هاملتون وزيرا، كما أنشأت هيئة قضائية اتحادية مكونة محكمة عليا من قاضى كبير رئيسا لها، وعين جون جاى لهذا الغرض، ثم خمسة أعضاء، ثلاثة دوائر قضائية، إضافة إلى ثلاثة عشر محكمة في الولايات كلها لضمان تنفيذ القوانين الفيدرالية ويبقى قضاة المحكمة العليا وغيرها شاغلين مناصبهم ما داموا حسن السلوك.

وفي الحكومة الأولى لواشنطن عين نائب للرئيس ووزير للخارجية، كما أنه وتحقيقا لرغبة واشنطن الخاصة بالا يصدر قرارا إلا بعد استشارة رجال يثق بحكمتهم كون حينئذ مجلس الوزراء الأمريكى وكان يتألف من رؤساء جميع الدوائر التي أوجدها الكونجرس.

حاول واشنطن طوال فترة رئاسته المحافظة على التالف والارتفاع فوق مستوى الخصومات، لكن وضح منذ البداية أن هناك خلافا واضحا بين الحزب الديمقراطي وعلى رأسهم الكسندر هاملتون، وبين الحزب الجمهوري وعلى رأسهم توماس جفرسون، وكان واضحا أن الرجلين بعيدان كل البعد عن أن يلتقيا أو يتفقا.

ومع ذلك كانت المصلحة تحتم ضرورة عمل الرجلين جنبا إلى جنب في حكومة واشنطن فكانوا مستشارين مقربين لواشنطن طوال فترة حكمه، وكان على الكسندر هاملتون العمل وكانت أهم المشاكل في الحكومة الجديدة هي المشكلة المالية، ومن ثم فقد تفرع لحلها بجرأة وكفاية. والمعروف أن الكونجرس وكذلك حكومات الولايات كانوا قد أصدروا أثناء حرب الاستقلال سندات كانت بمثابة دين على السلطة التي أصدرتها. وأمام عجز الحكومات المستمر عن دفع ديونها فإن قيمة هذه السندات قد

تدهورت إلى حد كبير، ثم عملت أيدي المضاربين على استغلال أصحابها، وشرائها بأبخس الأثمان. ولم يجد هاملتون من علاج لهذا الوضع إلا بدفع ديون الكونجرس بكاملها. وأما هذه الانتقادات الشهيرة التي وجهت لعمل هاملتون في هذا من جانب الجمهوريين واتهامه بأن عمله هذا أدى إلى عمله هذا أدي إثراء المضاربين الذين تجمعت عندهم أكثر السندات كان يجيب بأن ما يهمه بالدرجة الأولى هو صيانة سمية الحكومة المركزية، وإعادة ثقة الناس باوضاعها المالية. ولم يكتف بذلك بل أصر على دفع ديون حكومات الولايات المتحدة رغم اعتراض بعض الولايات بان ديونها أقل من ديون غيرها، أو أنها غير مديونة، وبالتالي فإنها لا تريد المساهمة بإيفاء ديون غيرها.

ولما كان يريد العمل على تقوية النهضة الصناعية والنشاط التجاري فقد وجد أنه لابد لتحقيق ذلك من إقامة المركز المالي للحكومة الفيدرالية على أسس سليمة وثابتة ، وهذا لا يكون إلا بإقامة البنك للولايات المتحدة يقوم بنفس الدور الذي يقوم به البنك المركزي في بريطانيا. وقد تأسس هذا من الاغنياء وبعض رجال الأعمال، وأمر أن

توضع فيه وحده أموال الحكومة الفيدرالية، وأن يتولى إصدار عملة ورقية موحدة للبلاد. ولقى تأسيس هذا البنك معارضة شديدة للغاية من قبل الجمهوريين إذ لم يرد أي نص في الدستور بشأن المصرف المذكور، إلا أن هاملتون أجاب على هذه الاعتراضات بأن سلطة إنشاء بنك سمح بها الدستور حين أعطى الحكومة المركزية حق فرض الضرائب واستدانة الأموال ودفع الديون، والبنك المركزي ضروري لا غنى عنه للقيام بهذه الوظائف.

ومن أجل توفير المال اللازم للحكومة الفيدرالية لتقوم بواجباتها في صيانة المال العام، وتنظيم علاقتها الخارجية، عمد هاملتون إلى فرض الضرائب على البضاع المستوردة، وهذا التصرف أدى إلى انقسام عميق بين المواطنين إنما على أسس جغرافية فالشمال الذي كان قد أقام صناعة ناشئة رحب بهذه الضرائب؛ لأنه رأى فيها حماية مفيدة لمصانعة تساعد على تطوير الإنتاج وازدهار الوضع

الاقتصادي، أما الولايات الجنوبية فكانت لا تزال تعتمد في اقتصادها على الزراعة فهي تصدر القطن والتبغ وتستورد من أوربا السلع المصنوعة، ولذا فإن الضرائب المفروضة على البضائع المستوردة أدت إلى ارتفاع أثمانها وإلى عرقلة التجارة الخارجية في الجنوب. وقد أوجدت هذه الضرائب سببا دائما للنزاع بين الشمال والجنوب استمر حتى انفجر أثناء الحرب الأهلية.

وكما ظهر القسام الأمريكيين في نظرتهم وطرق معالجتهم لمشاكلهم الداخلية، فقد ظهر هذا الانقسام أيضا في مجال الشؤون الخارجية، ففي نفس السنة التي تسلم فيها جورج واشنطن الرئاسة اندلعت في فرنسا الثورة الفرنسية ولم تلبث أحداثها أن تطورت وأدت إلى الإطاحة بعرش آل بوربون وإعدام لويس السادس عشر وزوجته ماري أنطوانيت شقيقة إمبراطور النمسا، ولم تلبث فرنسا عقب إعدام ملكها أن أصبحت في حرب مع كل من أسبانيا، إنجلترا، النمسا وبروسيا.

كانت فرنسا لا تزال حليفة للولايات المتحدة بموجب معاهدة سيئة ١٧٧٨م، وهي بالتالي تنتظر العون والتأييد، وخاصة أن الفرنسيين كانوا قد قدموا لأمريكا عونا كثيرا أثناء حرب الاستقلال وقد أظهر الأمريكيون على اختلاف فئاتهم

بادئ الأمر عطفا على الثورة الفرنسية، إلا أن الفئات الحاكمة، وخاصة الرئيس واشنطن وحزب الفدراليين عامة، رغم اعترافهم بجميل فرنسا، كان لهم رأي آخر

حيث فضلوا إبقاء الولايات المتحدة بمعزل عن المشاكل الأوربية للتفرغ لأمورها الداخلية ، وقد استغل واشنطن فرصة دخول فرنسا الحرب ليعلن حياد الولايات المتحدة تجاه المحاربين في أوربا. ولعل ما ش جع واشنطن على اتخاذ هذا الموقف كون المذابح واحداث عنف الثورة قد أرعبت رجال المال والأرستقراطيين الأمريكيين المعروفين بتأييدهم للفيدراليين. أما الجمهوريين وهم الذين أصبحوا فيما بعد الحزب الديمقراطي الموجود حاليا في أمريكا، فقد وجدوا في الثورة الفرنسية

صراعا بين الطغيان والحرية وبين حكم الفرد والحكم الديمقراطي فأيدوها وتحمسوا الها.

أما العلاقات مع بريطانيا في هذه الأثناء لم تكن حسنة، ذلك أن الإنجليز كانوا لا يزالون يحتفظون في المنطقة الشمالية الغربية من البلاد ببعض الحصون والمراكز ومن آن لآخر كانوا يستغلونها لإثارة الهنود ضد الأمريكيين في محاولة لاستعادة بعض الأراضي الغربية التي فقدوها، أما في البحار فكثيرا ما كانت سفنها تعترض السفن الأمريكية، وتأخذ بعض بحارتها بحجة أنهم مواطنين إنجليز هاربين من الخدمة العسكرية. وفي سنة ١٧٩4م أرسل الرئيس واشنطن جون جاى رئيس المحكمة العليا إلى لندن لحل المشكلة، وقد وفق جاى في عقد معاهدة قضت بجلاء الإنجليز عن الحصون الغربية، وإنما تجاهلت قضية تعرض الإنجليز للسفن الأمريكية وأسر بحارتها ، وبالرغم من أن معاهدة جاى قد حلت مشكلة العلاقات مع إنجلترا، إلا أنها أدت من جهة ثانية إلى إثارة فرنسا التي كانت آنذاك في حرب مع الإنجليز وإلى قيام موجة عارمة من السخط ضدها في أمريكا نظرا لإغفالها قضية السفن الأمريكية والملاحة والشحن.

ثم إن الرئيس واشنطن قد وقع مع أسبانيا معاهدة حصل فيها لبلاده على الملاحة في نهر المسيسبي، وحق تفريغ البضائع في نيو أورليانز .